

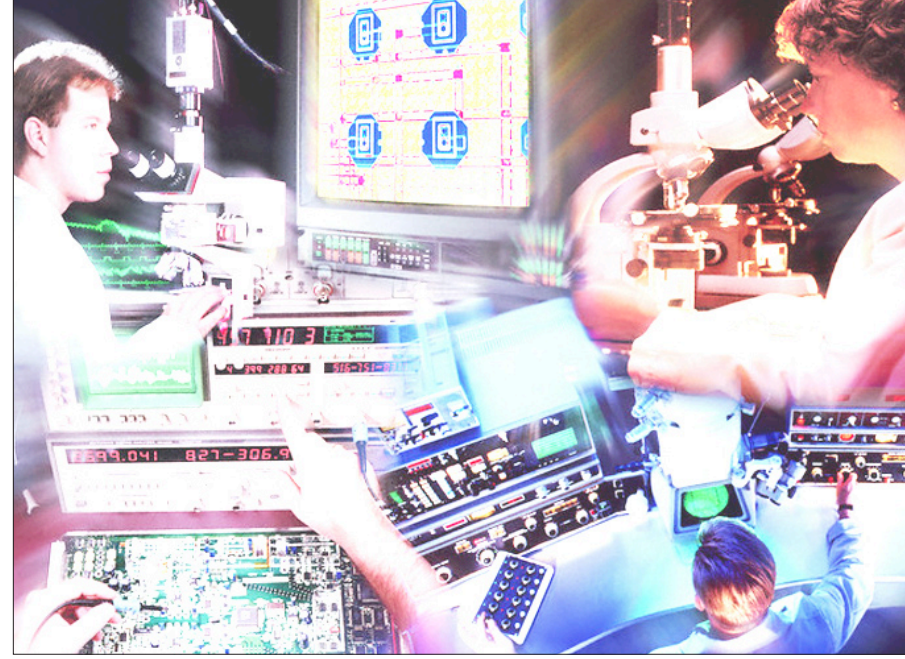
في ظل ثورة المعلومات .. التعليم الفني والتقني في العالم العربي .. لماذا يفشل؟

اختفاء المكتبات التقليدية وظهور محالها مكتبات إلكترونية

أكد خبراء تربويون أن العالم العربي في حاجة إلى نقلة حضارية تواكب تلك الثورة التكنولوجية في التعليم وإحداث نقلة حضارية يستطيع بها الدخول إلى القرن الحادي والعشرين .

وتشير العديد من الإحصاءات والدراسات التربوية إلى أن واقع التعليم الإلزامي الحالي في البلاد العربية يعاني الكثير من المشكلات والصعاب المختلفة مما يحول دون تطبيق التعليم الإلزامي بشكل كامل في هذه المرحلة ، فمن بين أهم هذه المشكلات الطلب المتزايد على التعليم الابتدائي الذي تواجهه معظم أقطار الوطن العربي ، وعجز الحكومات عن تلبيةه بالمستوى المطلوب واللائق .

ومعظم الدراسات السكانية في الوطن العربي تشير إلى أن نسبة السكان الذين هم تحت سن الـ 15 تقدر بنحو 45% من مجموع السكان الكلي ، فنحو 190 مليون طفل عربي سيكونون في سن التعليم الابتدائي أو الأساسي أو الإلزامي بحلول عام 2010 وسيقفز هذا الرقم إلى نحو 267 مليوناً بحلول عام 2020..



الوسائل التقليدية في التعليم عقبة أمام اللاحق بركب التطور

هذا إلا مبالغ زهيدة لا تتعدى عدة جنيهات ، فهو اقتصادي أيضا في إنتاجه إذا قورن بالكتب المطبوعة .

صناعة القرار

ويؤكد د . أسامة الغزالي حرب رئيس تحرير مجلة السياسة الدولية: إن تجارب الماضي أثبتت أن صنع القرار الذي لا يملك قاعدة بيانات في جميع فروع العلم يقبل في إدارة دفة التقدم في مجاله ، ولا يتم ذلك إلا بتكولوجيات عالية توفر لهم المعلومة التي يحتاجونها في ثوانٍ والسر في نجاح أي عالم عربي في الخارج واحتلاله مكانة مرموقة في الدول الأجنبية فقط هو حصوله على المعلومة التي يريدها في ثوانٍ بينما في الوطن العربي قد يحتاج إلى أيام أو أشهر أو حتى سنين كي تتوافر نفس المعلومة في ثلاث صور كل منها مختلفة عن الأخرى ، ويختار صانع القرار في صحة كل منها ، ويمكن لصانع القرار الاحتفاظ بالمليين الدولارات خاصة إن هناك قرارات تتجسس فقط بسبب توفر المعلومة لاتخاذ قرار سليم . ويرجع أسباب فشل التعليم الفني والتقني في الوطن العربي إلى عدم وجود وسائل تكنولوجية توفر لمدارس المعلومة المرئية والمسموعة والمصورة فلا يمكن لتخريج فني في مجال التحاليل الكيميائية والتكنولوجيا دون أن يكون هذا المدرس على علم بكل ما يحدث في هذا المجال حيث تفرغ له الدولة الكتب المرئية وتقدم له عشرات من أحدث طرق التحليل الكيميائي موصوفة تركيبتها وطريقة تشغيلها وصيانتها والمشاكل التي تعترض صحة الحصول على نتائج مضبوطة وأفضل طرق الاستخدام ، وفوق كل ذلك يتم تحديث هذه الكتب شهريا دون الحاجة إلى شراء كتاب جديد .

ويضيف الخبير : إن هذه الكتب تحل أحد المشاكل الخطيرة والتي ابتليت بها الجامعات وهي زيادة عدد الطلاب والنقص الشديد في الإمكانيات العملية من أجهزة وعينات لذا فإن الكتب المرئية والإلكترونية على السواء تحل مشاكل كثيرة في مجال توصيل المعلومة حتى لرجل الشارع الأمي فيمكن استخدامها بنجاح لعلاج محو الأمية للكتاب والصغار على حد سواء خاصة أن الأمية في الدول العربية إحدى المشاكل التي تعوق التنمية .

نقلة حضارية

ويقول د . أحمد عبد الوهاب عبد الجواد أستاذ البيئة بجامعة الزقازيق وأول من قام بإصدار مجموعة من الكتب المرئية في العالم العربي : إن الكتاب المرئي ما هو إلا نقلة حضارية في مجال التعليم في العالم العربي وهو السبيل الوحيد للاحقة الدول القديمة في سباقها الأذهل في المجال العلمي والتقني .

ويضيف أنه لا يمكن أن تكون هناك تنمية بدون تعليم تقني مرتفع المستوى ونحن على أبواب قرن مضيح في مجال المعرفة على مصارعها لكل من لا يملك القدرة على التعليم ، وزادت فيه الممرسات والعلم حتى أن العلماء أصبحوا غير قادرين على متابعة كل ما ينشر والمتوقع أنه لن يكون هناك مكان في القرن الواحد والعشرين لأي إنسان لا يتواءم مع الكم الهائل من المعلومات التي تنساب من جميع الاتجاهات كالتلويحان .

ويقول د . عبد الوهاب عبد الوهاب في كتابه "التعليم الإلكتروني" إنها كما أن الكتاب الإلكتروني إضافة إلى إعادة طبع ولا إلى كتاب مسودة ولا إلى مراجعة وطباعة وأخطاء وتكاليف باهظة فموسوعة المخرزون الوراثي في العالم العربي التي تتكلف النسخة الواحدة منها أكثر من 2000 جنيهه لا تكلفنا النسخة أي الكتاب المرئي لنفس المؤلف ربع هذا الثمن علاوة على عدم الحاجة لمكان كبير للحفظ أو للتأثر بالعوامل الجوية والبيئية التي تؤثر بالسلب على المرجع وأما يحتويه .

المعلومة التي تسامر القرن الحادي والعشرين وأنه لا يمكن بالأسلوب الحالي بناء قاعدة بشرية تقوم بمهمة التدريس لطلاب القرن القادم .. ومن ثم أصبحت الحاجة ضرورية لوسائل إلكترونية حديثة مثل الكتاب الإلكتروني .

الكتاب الإلكتروني

يقول المهندس محمد نشأت الخير في وضع البرامج للكتب المرئية أن الكتاب الإلكتروني في كتاب محمل لغة العصر .. كتاب يفتح كاي كتاب ولكن ليس مطبوعا على ورق . يتم فتحه بطريقة مبسطة فظهر على الشاشة محتويات كل جزء من الكتاب على جانبي الشاشة وما عليك إلا أن تطلب ما تراه من موضوعات مهما بلغ حجم الكتاب فأهم ما يميز الكتاب الإلكتروني هو صغر حجمه وسعته التي قد تصل إلى سعة الموسوعات المختلفة .

ومن ضمن الصعوبات أيضا عدم حرية التخطيط التربوي إلا في ظروف محددة مسبقا وفي إطارات مقبولة يظل عليها التكرار والروتين ، وعدم إيجاد خطط تربوية بديلة في حال فشل الخطط الأساسية أو عدم جدواها أو صعوبة تنفيذها .

وعدم المتابعة الفعلية للخطط التربوية من قبل مؤسسات الدولة الأخرى مما يؤدي إلى إفراغ هذه الخطط من أهدافها ومضامينها . ويرى الخبراء أنه إذا استطعنا تجاوز تلك الصعوبات في بلادنا العربية خلال الربع الأول من القرن الحادي والعشرين تكون قد وصلنا برزتينا العربية إلى أعلى درجات الرقي والتقدم ، ويكون ذلك بدو وصناعتها لجمع مشكلات تربيتنا العربية في مرحلة رياض الأطفال مروراً بمراحل التعليم الأساسي والثانوي وصولاً إلى التعليم العالي .

وهذه الحلول التي تساعد في بناء الإنسان العربي بناء متكامل في جميع مكوناتها الأساسية ، الجسدية والفكرية والنفسية والروحية والإبداعية والعلمية ، إنساناً يتسم بالحرية والمسؤولية والإرادة الذاتية على مواجهة الحياة العلمية ، بروح سمة وقوة خلاقة وروية نافذة وعقلية علمية مبدعة ، تعيد لحضارتنا العربية أمجادها وعزتها ومكانتها العظيمة بين أمم وشعوب الأرض .

وفي واقع الحال لو علمنا أن التعليم في السويد إلزامي منذ 150 عاماً وللمعلم حريات واسعة في التخطيط المنهج وطريقة تدريسه ، وتوافر وسائل التعليم المرئية والمسموعة والمصورة في هذا الكتاب فمتلا إذا أردت أن تعرف معلومات عن الصقر شاهين فما عليك إلا أن تطلب كلمة شاهين وفي ثوانٍ يظهر لك الطائر العماق يملأ الشاشة ، ويمكنك أن تطلب دورة حياته وعلى الفور تظهر دورة حياته وعاداته ويمكن أن تطلب مدى وجوده في العالم العربي فنظير على الفور خريطة العالم العربي موضحة عليها الدول التي يوجد بها ويمكنك معرفة أسباب نقص أعداده أو انقراضه في أي دولة عربية وأسباب ارتفاع سعره وتحريم صيده والقوانين المحلية الدولية التي تحرم صيده ، وبالتالي تتيج لطلاب كلية العلوم الذي يتخرج من الكلية ولم ير صقر شاهين أن يرى هذا الصقر ويتابع حياته ويتفاعل معه حتى يتسنى له ممارسة مهارته القادرة على بث

القاهرة / 14 أكتوبر / وكالة الصحافة العربية

يستدعي منا أن نهيب له كل إمكانياتنا وطاقتنا الفكرية .

غياب التخطيط

ويؤكد الخبراء أنه رغم أن التعليم الفني المهني والصناعي لاقى اهتماماً خاصاً من قبل الحكومات العربية محاكاة لتجارب بعض الدول المتقدمة كاليابان مثلاً وغيرها ، إلا أنه دون تخطيط كاف ودراسة واقية لهذا التعليم الذي قوبل برفض اجتماعي وإهمال شديد في الترشيح للجامعات ونظرة دونية له والتي تعوق جدورها في الأغلب إلى تركيبة المجتمع العربي السيكولوجية وطريقة تعليمه وتربيته .

لذلك نجد أنه ولد منتهايا لا يقود إلا إلى سوق العمل والحرفة بعكس ما كان متوقفاً منه بأن يقدم إنجازات حضارية وعلمية وقاصرة عن تحقيق التعريف الذي صدر عن منظمة اليونسكو عام 1984 - بأن التعليم المهني هو تعليم يعد أفراداً مهرة لمجموعة من المهن أو الحرف أو الوظائف ، ويقدم عادة على مستوى المرحلة الثانوية ، ويتضمن تدريباً عاماً وعملياً لتنمية المهارات المطلوبة من قبل المهنة المختارة .

كما يقدم الدراسات النظرية المتعلقة به مع التركيز على الجانب العملي ويستقبل التعليم الفني في أغلب الدول العربية الطلاب الذين أنهوا بنجاح المرحلة الإعدادية أو المتوسطة من ذوي العائلات المنخفضة والذين لم يسعفهم الحظ بالالتحاق بالتعليم الثانوي العام ، التعليم الفني هو الملاذ الأخير للمتضرر والكاره في أغلب الأحيان وهذا ينمكس سلباً كما نجد على المستوى الفني والهنئي للمخرجين منه وبالتالي ضالة إسهامهم في التنمية العربية الشاملة .

وليفت الخبراء إلى أن هناك تدنيا في مستوى التعليم في معظم البلدان العربية ، وهذا يمكن دراسته ضمن ما يسمى بالتخطيط التربوي وصعوباته في الوطن العربي . وقد كانت هناك خطوات جادة في البلدان العربية من أجل التخطيط التربوي وتجاوز صعوباته وبمساعدة منظمة اليونسكو فقد قرر المؤتمر العام لليونسكو إنشاء المركز الإقليمي لتخطيط التربية وإدارتها في البلاد العربية ومنذ بداية الستينات أخذت الدول العربية تحاول رسم سياستها التربوية والتعليمية أخذة بالصنسان العلاقة الجدلية بين التخطيط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والتخطيط التربوي إلا أن ذلك لم يود إلى النتائج المرجوة منه لما لاقه من مشاكل وصعوبات .

وكشفت الخبراء عن هذه الصعوبات التي شملت ضعف الوعي التخطيطي في معظم الأقطار العربية نتيجة لعدم الخبرة لدى المسؤولين عن التخطيط في البلاد العربية في هذه المجالات وعدم الإيمان بجدوى نتائج التخطيط التربوي ، وعدم وجود المراكز البحثية المؤهلة للقيام بالدراسات والأبحاث الضرورية الهامة وتقديمها لواضعي السياسات التربوية والمسئولين عن التخطيط التربوي في البلاد العربية ، صعوبات لتحويل الخطط التربوية بحيث تعجز معظم ميزانيات المؤسسات

هذا العدد الكبير في عدد تلاميذ المرحلة الابتدائية الإلزامية ، يلقي على واضعي سياسات التعليم في البلاد العربية مسؤولية كبيرة في تأمين ليس فقط مدارس مناسبة ، بل ومعلمين ومناهج تعليمية ووسائل معينة أيضا وهذا يتطلب أموالا طائلة تعجز معظم ميزانيات التربية في البلاد العربية عن تأمينه ، فإذا كان نحو 30% من الأطفال في الفئة العمرية الموازية للمرحلة الابتدائية خارج جدران المدرسة في الوطن العربي عام 1990 فإن من المتوقع أن تصل هذه النسبة عام 2025 إلى 50% عدا النسب العالية التي سوف تسرب من مراحل التعليم المختلفة وترتد إلى الأمية في كثير من الأحيان ، حيث بلغت نسبة المتسربين عام 1987 نحو 27% من تلاميذ المرحلة الابتدائية في البلاد العربية ، ومن المتوقع أن تصل هذه النسبة إلى 50% عام 2010 .

وتؤكد التقارير أنه بالنسبة إلى موقع التعليم المتوسط ، فإنه ومنذ الستينات هناك اتفاق عربي على تبني سلم تعليمي موحّد متخصّص فيه ست سنوات للتعليم الابتدائي وثلاث سنوات التعليم الإعدادي وثلاث سنوات للتعليم الثانوي ، وهذا ما جاء في اتفاق الوحدة العربية عام 1957 ومنذ إقرار دستور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام 1964 .

وقد اقترحت (استراتيجيّة تطوير التربية العربية) إجراء بعض التغيير في السلم التعليمي ، وإدخال نظام تعليمي أساسي الذي حاولت الدول العربية تطبيقه وصدر الكتاب السنوي للإحصاءات التربوية في الوطن العربي عام 1985 . ومن قراءتنا للكتابات تبين أنه عدم التعليم الإعدادي ثلاث سنوات في الأقطار العربية جميعها ، ما عدل الأردن الذي جعله أربع سنوات ، ويطبق على التعليم الإعدادي اسم المرحلة المتوسطة في السودان والعراق .

وهناك محاولات من بعض الدول العربية لدمج المرحلتين الابتدائية والإعدادية في مرحلة واحدة تسمى التعليم الأساسي والعمل على جعلها إلزامية مجابية . وتشير التقارير إلى أن التعليم في جميع البلاد العربية وذلك من خلال نسبة عدد المتفهمين به من الطلاب . ومن المتوقع أن تكون قد وصلت نسبة الطلاب المسجلين به في العام 2006 إلى 70% في الفئة العمرية الموزونة للتعليم الثانوي (18-16) بينما كانت في النصف الأول من التسعينيات 45% .

وقد سعت معظم البلدان العربية إلى تحقيق تنوع في التعليم الثانوي من تعليم ثانوي عام ورياضي ومهني وأدبي وصناعي وما تزال قضية أساسية يدور حولها التفكير والتجريب من أجل تطويره وتوسيع نطاق أهدافه . ولكن رغم التطور الكمي والكيفي للتعليم الثانوي في فترة السبعينيات والثمانينات ورغم زيادة الأعداد الكبيرة نسبيا للطلاب المتفهمين به فإنه ما زال يعاني من مشكلات تكاد تكون مستمرة وبصعق وأشكال مختلفة فرسنتها ظروف التطور الحضاري للمجتمعات العربية من تليفزيون وإنترنت الذي نتج عنه احتكاك واسع مع الغرب المتقدم عليا حضاريا وفكريا والذي

بكل الاتجاهات

مصر تعلن عن الإصابة البشرية رقم 65 بأفلونزا الطيور



©Reuters

القاهرة/ 14 أكتوبر/ رويترز: قالت وزارة الصحة المصرية إن سيدة بأحد أحياء القاهرة أصيبت بمرض أنفلونزا الطيور لتكون خامس إصابة بالمرض في مصر هذا الشهر. ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية عن بيان للوزارة قوله إن هدية صلاح رجب (عالم 25) من حي المرج نقلت إلى مستشفى الدرداش بالقاهرة يوم 11 أبريل حيث كانت تعاني من ارتفاع شديد في درجة الحرارة وسعال. وأضافت الوكالة إنها وضعت على جهاز التنفس الصناعي وإن حالتها الصحية غير مستقرة وحرجه..

وبهذه الإصابة يرتفع عدد الحالات التي تأكد إصابتها بفيروس اتش5 إن1 المسبب لمرض أنفلونزا الطيور إلى 65 حالة في مصر التي أصبحت أكثر الدول تضررا بهذا المرض خارج آسيا.. ومنذ عام 2003 أصاب فيروس اتش5 إن1 412 شخصا على الأقل في 15 دولة وتسبب في وفاة 254 منهم. كما أدى إلى نفوق أو إعدام أكثر من 300 مليون طائر في 61 دولة في آسيا والشرق الأوسط وأفريقيا وأوروبا. وتوفى نحو 23 مصريا بعد الإصابة بالفيروس معظمهم خالطوا طيوراً منزلية مصابة في بلد تعتمد فيه خمسة ملايين أسرة على تربية الدواجن في المنازل كمصدر مهم للغذاء والدخل. وتبادر ما يصيب فيروس اتش5 إن1 الإنسان لكن الخبراء يخشون من أنه قد يتحوّل إلى شكل يمكن أن ينتقل بسهولة بين البشر ويصبح وباء قد يقتل ملايين الأشخاص..

وقالت منظمة الصحة العالمية هذا الشهر أنها تشعر بالقلق من أن بعض المصريين ربما يحملون الفيروس المسبب للإصابة بأنفلونزا الطيور دون أن تظهر عليهم الأعراض وهو ما قد يزيد من فرصة تحور الفيروس إلى سلالة تنتشر بسهولة بين البشر..

سيدات من أفريقيا يلتقن مع نجوم هوليوود في لوس انجليس

بغزالي هيلز (كاليفورنيا) 14 أكتوبر/ رويترز: تلتقي السيدات الأوالات من 15 دولة أفريقية في لوس انجليس في الأسبوع المقبل من أجل تعزيز عملهن في تحسين الصحة والتعليم للنساء واقتنيات في الفقرة التي ابتليت بالايض والفقر وسدرة المياه النظيفة.

وسيقدم الاجتماع الذي يستمر يومين ووصف بأنه أول قمة من نوعها من جانب السيدات الأوالات في الولايات المتحدة هؤلاء النساء الإفريقيات اللاتي جئن للاجتماع في مؤتمر الاعصال وخبراء السياسات الصحية في كاليفورنيا وكذلك إلى نجوم هوليوود. وقال جان استيفاني ياناشا المدير التنفيذي لمشروع العمل الأفريقي لمكافحة الإيدز والمعاناة وهو واحد المنظمين للاجتماع في مؤتمر صحفي في بيفرلي هيلز من هؤلاء السيدات الأوالات يعرفن بالفعل واشنطن ونيويورك. وهن يعتقدن انه من خلال المحي إلى لوس انجليس فإن بعض الإيحاء يمكن أن يلهم بعض السيدات الأوالات بلهمن في أهدافهن..

وسيساعد نجوم السينما شارون ستون وداني جوفر وبيلي زين - وجميعهم عملوا مع منظمات خيرية في أفريقيا - في استضافة الحدث الذي يقود يومي 21 و 22 من ابريل الحالي والذي يتضمن حفل غداء للمشاهير. وقال جوفر بطبل فيلم "السلامة المبت" وهو سفير سابق للنوايا الصسنة للأمم المتحدة للصحف إن النساء الإفريقيات يلعبن دورا مهما في الرعاية الصحية في التأثير في تعليم الفتيات في بلادهن. وسيجمع اللقاء سيدات أليات من أنجولا وكينيا ونيجيريا وتنزانيا وزامبيا وسوازيلاند و10 دول أفريقية أخرى وكذلك سارة براون زوجة رئيس الوزراء البريطاني جوردون براون وماريا شريفز زوجة حاكم كاليفورنيا ارنولد شوارزنججر وأخريات..

وينظم هذا الاجتماع منظمة "أطباء أمريكيون من أجل أفريقيا" غير الربحية ومقرها لوس انجليس والمشروع الأفريقي لمكافحة الإيدز والمعاناة وهي جماعة خيرية أنشئت في 2002 من جانب 22 سيدة أولى من أفريقيا.. وقال نيد الياييهو مؤسس المشروع الأفريقي لمكافحة الإيدز والمعاناة إن الاجتماع "سيضم هؤلاء القادة مع خبراء أمريكيين وشخصيات سياسية كبيرة ومنظمات مهمة من أجل تهيئة شراكات متقدمة..". وقال الياييهو "هؤلاء بعض أكثر قادة أفريقيا أهمية ومساعدة جهودهن امر حيوي لتحسين الصحة في كل أنحاء أفريقيا..

في إطار تعزيز مهارات.. وقدرات لاعبي كرة القدم في أندية الجمهورية.. وفي سياق اللقاءات الودية الهادفة إلى تعزيز رفع مستوى اللباقات البدنية.. قام الفريق الأهلي بمحافظة الجديدة بزيارة محافظة الضالع لإقامة مباراة ودية مع مضيفة نادي النصر ضمن المباريات الودية لأندية محافظات الجمهورية

واللاعين المصابين من أهلي الجديدة مستشفى الضالع.. وقد أعرب العديد من المتابعين لهذا الاعتداء عن تقديرهم لموقف الإدارة الذي صدر من لاعبي ومشجعي وإدارة نادي النصر بالضالع لحادث الاعتداء الهجمي وتدردوا على ضرورة ملاحقة وضبط بقية المتورطين.. والمواقف المسؤولة لقيادة المحافظة ونادي النصر التي تجسيدا لمواقف أبناء محافظة الضالع الضالغ الضالع لتقافة الكراهية.. والعنف.. والطائفية والإرهاب.. ونناشد إدارة وإعبي نادي النصر وعدد أمن أعضاء المجلس المحلي الضالع بزيارة الجديدة لتقديم الاعتذار للنادي الأهلي.. والتعبير عن رفضهم للاعتداء من قبل بلاطجة لا يعبرون إلا عن تصرفاتهم المخجلة.. والمخزية..

تعدُّ سافر



عيدروس نورجي